الملتقى الوطني الأول
جامعة أدرار

أ.قاسي محمد عبد الرحمن
قسم اللغة والأدب العربي
جامعة أدرار

عنوان المداخلة:

القوافل التجارية بين حاضرة تلمسان وإقليم توات وممالك بلاد السودان الغربي.

ازدهرت تجارة القوافل بين حاضرة الزيانيين(1) , وإقليم توات , وممالك السودان الغربي(2) إبان القرن السابع إلى غاية القرن التاسع الهجريين(الثالث عشر إلى غاية الخامس عشر الميلاديين), فيرتحل تجار القوافل مرة في الحول انطلاقا من تلمسان ومرورا بإقليم توات ليصلوا إلى ممالك بلاد السودان الغربي. وقبل ارتحال الركب , يجتمعون ويتهيئون للسفر بتوفير وسائل النقل, وضبط طرق ومسالك الرحلة, والتزود بالماء والغذاء, واكتراء الدليل. وبعد ذلك ينشغل كل تاجر بأمتعته فينظمها فوق راحلته, لتبدأ رحلة القافلة, فتقطع مسافات شاسعة, تواجه فيها بعض المخاطر كندرة الماء, والرياح, والعواصف الرملية, والضياع, وقطاع الطرق.

تتفرع من تلمسان مسالك برية, تسلكها القوافل التجارية, إلى إقليم توات ثم إلى ممالك بلاد السودان الغربي, تتضح في الخرائط بصورة خطوط متوازية ومتقاطعة: فالأودية المنحدرة من الأطلس الصحراوي, نحو الجنوب, والجنوب الغربي أو الشرقي, تشكل دروبا تنمو بها بعض الأعشاب لاسيما في الحمادات والعروق, مما يعطي قابلية للحياة سواء للإنسان أو الحيوان فيها ولو لمدة قصيرة خلال السنة, ويفضي إلى فتح ممرات, تيسر التوغل في فيافي الصحراء(3).

كذلك الواحات الموزعة, في صورة خطوط متوازية بين جبال الأطلس الكبير بأقصى المغرب وبين التخوم التونسية- الليبية, تمثل بؤر للتقاطع والالتقاء, وهي المحطات المهمة للتبادل التجاري في المنطقة؛ كذلك كانت الصحراء محطة عبور مستمر ومنظم, وثقت الصلة في العصور الوسطى بين أهالي الشمال والجنوب كما وطدت الصلة بين الكثير من المدن المغربية بإقليم توات وبلاد السودان الغربي, منها تلمسان(4), التي راجت التجارة فيها بعد دخول الهلاليين إلى بلاد المغرب في القرن الخامس الهجري(الحادي عشر الميلادي).(5)

وابتداء من القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحدي عشر والثاني عشر الميلاديين) كانت القوافل التجارية تخرج من تلمسان, متجهة غربا ناحية فاس ومن هناك تأخذ مسلكها صوب سجلماسه نحو إقليم توات لتتجه بعد ذلك إلى بلاد السودان الغربي, لتتوزع رحلاتها إلى ثلاث مراحل كبرى هي:

1- **<u>المرحلة الأولى</u>**: وتنتهي عند سجلماسه, أو توات, أو عين صالح, ويربط بينها وبين تلمسان طريق وأهم هذه الطرق: طريق تلمسان- سجلماسه.

وينقسم بدوره إلى فرعين:

- فرع يصل بين تلمسان و وجدة, ويصل إلى تازه, عبر تاوريرت وجر سيف(6) إلى فاس(7), ثم يقطع بعض المدن في الجنوب ومنها: صفرو(8), وتادلا, وأغمات وريكة(9), ودرعة(10) ثم سجلماسه(11)؛ وهو أطول من الفرع الثاني وأكثر أمنا.

- **فرع آخر:** يربط تلمسان بوجدة, ثم بجبل تامريت, وينتهي إلى سجلماسه. ويلتقي الفرعان في سجلماسه, وتبلغ المساحة بينها وبين عاصمة الدولة الزيانية حوالي عشر مراحل.

طريق تلمسان توات:

يقطع هذا الطريق, الهضاب الاستبسية, وينقسم إلى قسمين:

1 - فرع يشق نعامة وتيوت ومغرار وغوبرت وأولاد سيدي عيسى م توات.

2 – وفرع ثاني: يتجه إلى سبدو ويعبر بوسمغون إلى تيميمون.

3 – وفرع ثالث: يمر عبر أولاد سيد الشيخ إلى تيميمون, ويخرج من هذا الطريق عدة فروع أخرى.(12)

2- **المرحلة الثانية**: وتتمثل في الطرق التي تربط: سجلماسة وتوات وعين صالح بممالك السودان الغربي؛ فمن سجلماسة إلى تغازى مدينة الملح, ثم مدينة إيوالات(13), بداية بلاد السودان.

وهناك طريق يربط مدينة سجلماسة بمدينة تابلبالت, ثم تغازي إلى تاودني وينتهي في تمبكتو.

وفي القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) " لما صارت الأعراب من بادية السوس, يغيرون على سابلها (أي الطريق الرابط بين سجلماسة وايوالاتن) ويعترضون قوافلها, تركوا تلك المسالك ونهجوا الطريق إلى بلاد السودان من أعلى تمنطيط " (14)

3- **المرحلة الثالثة**:وتمتد الطرقات داخل بلاد السودان الغربي, من إيوالاتن تسير القوافل إلى زاغري (ديورة) ثم بلد ارسو, من مملكة مالي (15), ثم مدينة مالي (نياني) وتسير القوافل من إيوالاتن إلى غانة إلى مدينة مالي (16). وهناك فروع أخرى.(17).

يستعد التجار قبل بداية الرحلة, فيختارون وسيلة النقل, ويحددون الطريق الذي سيسلكونه, ويؤجرون الدليل, وقد استعمل التجار الجمل للتنقل بين تلمسان وتوات وبلاد السودان, فكانوا يختارون الجمل السمين, لأنه يستهلك شحم سنمه إذا بقي خمسة أيام دون أن يأكل, ثم يستهلك شحم بطنه, وبعد خمسة أيام أخرى يستهلك شحم أفخاذه وبعد ذلك يصبح غير قادر على حمل مائة رطل.(18)

كما كان المسافرون يعتمدون على الجمل لسد حاجياتهم من الغذاء, فيأكلون لحمه ويشربون لبنه.

ويحدد التجار طريق سفرهم لمدة شهرين(19), فيختارون المسلك الذي تتخلله بعض المراعي, وتنتشر على طوله الآبار, لأن الجمال تتحمل العطش ولكن لمدة لا تصل شهرين, كما أنها تحتاج إلى الغذاء.(20)

ويتزود المسافرون بالماء, قبل بداية الرحلة, ويجددونه كلما سنحت الفرصة, ويستعملون القربة لنقله, ويلفونها في زربية أو يطلونها بقطران للتقليل من تبخر مائها(21) وتشد بحبل إلى جانبي الراحلة.

ويكتري المسافرون دليلا يسمى التكشيف(22), يقود القافلة حتى لا تضيع ويعرف أماكن الآبار, والمسالك الآمنة, وأغلب الأدلاء من قبيلة مسوفة.(23)

وكان الدليل يؤجر بأثمان مرتفعة, فقد أجر ابن بطوطة دليلا من تغازى إلى إيوالاتن بمائة مثقال من الذهب(24). كما كان ملوك تمبكتو يدفعون حوالي خمسمائة(25), أي ما يعادل 7300 مثقال من الذهب لحماية رسلهم إلى سجلماسه.

تضم القافلة مجموعة من التجار, يخضعون لرئيس له عليهم سلطة, وإذا تاه أحد أفراد القافلة؛ تكون نهايته الموت(26). ويساعد رجال القافلة بعضهم بحمل الأشخاص أو المتاع في حالة موت دابة أحدهم.

وتنطلق القافلة في رحلتها بعد صلاة العصر, وتسير جزءا كبيرا من الليل ثم تتوقف لتأخذ قسطا من الراحة, وتستأنف سيرها عند طلوع الفجر, حتى ترتفع درجة الحرارة, فتتوقف مرة أخرى.

ويتراوح متوسط سرعة القافلة في الصحراء بين ثلاثة وأربعة كيلومترات في الساعة الواحدة, وتقطع القافلة مابين خمسة وثلاثين, وأربعين كيلومترا بمعدل عشر ساعات سيرا في اليوم, ولا يمكن للقافلة أن تتجاوز خمسين كيلومترا في اليوم, لأن الجمل لا يستطيع أن يتحمل سرعة كبيرة لمدة طويلة, وكذلك الأمر بالنسبة للرجال الذين يسايرون القافلة مشيا على الأقدام. (27)

ويتعرض التجار لعدة أخطار أثناء رحلاتهم, منها:

1- **ندرة الماء**: يتعرض المسافر في الصحراء للعطش, فيختار الطريق الذي يتوفر فيه الماء على مسافات متقاربة؛ أي على بعد يومين أو ثلاثة (28) ويشير ليون الإفريقي إلى عدم توفر الماء

بين إيوالاتن وتمبكتو فلا يوجد إلا بعد مائة أو مائتي ميل, وكذلك في الطريق الرابط بين سجلماسة وتمبكتو(29). ويؤدي العطش في بعض الأحيان إلى هلاك المسافرين.

وحاول التجار إيجاد حل لمشكلة ندرة المياه, فاجتهدوا في استغلال ماء المطر في الأماكن والأوقات التي يتوفر فيها(30). ولكن هذا يبقى رهن الصدفة, وإذا لم تحصل فإن المسافر قد يهلك.

ويلجأ المسافرون إلى اشتراء الماء(31) أو بقر بطون الحيوانات؛ كالجمل وبقر الوحشي لاستخراج ما يكتنزه من ماء في بطنه.(32)

2- الرياح والعواصف الرملية: تضر الرياح التي تسبب العواصف الرملية بالقافلة لأنها تحمل ذرات الرمل الدقيقة وتدفع بها إلى كل أجزاء جسم المسافر, فتكون كالسكاكين الحادة ويكون ألمها مريعا, وإذا تراكمت ذرات الرمال حول الواقف قبرته في بضع دقائق.(33)

3- الضياع : ومن الأخطار المألوف أيضا في هده المنطقة, الضياع, لأنه لا تظهر الطريق بها ولا أثارها, وتغطي المنطقة رمال تنقلها الرياح وتكون منها كثبان متنقلة.(34)

ونتيجة الضياع هو الموت. وحاول المسافرون إيجاد حل لهدا المشكل بوصل ذيل الجمل الأول برأس الجمل الثاني بحبل, ولابد أن يكون الجمل الأول قد تدرب على ذلك من قبل.

4- **قطاع الطرق** :زيادة على الأخطار الطبيعية, كان التجار يتعرضون لمضايقات قطع الطرق الذين ينشطون في الجزاء الشمالية خاصة في فصل الشتاء ولأن القبائل المكلفة بحراسة الطرق ترحل إلى الجنوب. وكان ملوك بني عبد الواد يدفعون أموالا ويقدمون هدايا كثيرة للقبائل العربية المنتشرة حول طرق القوافل المتوجهة إلى الغرب و إلى الجنوب حتى يحرسها؛ ومع ذلك فإن الأعراب كثيرا ما كانوا يغيرون على التجار.(35)

5- **أمن القوافل** :كانت القافلة تحتفظ على أمنها بعدة وسائل منها:

أن الدولة الزيانية قامت ببناء أبراج للمراقبة في النقاط الإستراتيجية من الطرق الشمالية, كما كانت تكلف القبائل المنتشرة حول الطرقات بالحراسة مقابل مبالغ مالية. ولكن الأمن فقد بعد ذلك لما ضعفت الدولة. (36)

ووفر بعض ملوك مالي الأمن طيلة القرن الرابع عشر الميلادي , حتى أن ابن بطوطة قال: " فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم, سارقا أو غاصبا ". (37)

كما كان بعض التجار يعتمدون على أنفسهم, فيحملون السلاح ويستعين بعضهم الآخر بحراس مسلحين(38). وأحيانا أخرى يستخدمون العبيد(39). ويدفعون إتاوة المرور لشيوخ القبائل التي تعيش في المناطق التي يمرون بها. كما كان الدليل يلعب دورا كبيرا في هذا المجال.

وكانت السلع تعبر الطرق الصحراوية في الاتجاهين, من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال. ومن أهم صادرات تلمسان: المواد الزراعية والحيوانات والمنسوجات وبعض منتجات الصناعات الحرفية.

1- **المواد الزراعية ومنها**:

- **القمح** : كان القمح متوفرا في الإمارة لتوفر الظروف المناخية الملائمة لإنتاجه, من رطوبة وحرارة وتربة. ولم تكن متوفرة في ممالك بلاد السودان الغربي, فلم يكن القمح غذاء منتشرا بين الأوساط الشعبية بل كان يستهلكه التجار والغرباء(40) لأن ثمنه مرتفع " تمثل نسبة الزيادة بمقدار الثلثين عن أسعار بلاد المغرب في ذلك الوقت "(41).

كما تحمل القوافل التين المجفف الذي يكثر استهلاكه في بلاد السودان إلى جانب الزبيب وعين بقرة, وقد اشتهرت تلمسان بهذا النوع من الفواكه في تلك الفترة, وكان سعرها مماثلا لسعر القمح(42).

2- الحيوانات:

- **الخيل:** وتعتبر من أهم الصادرات إلى بلاد السودان لأنها لا تنتشر هناك بسبب الظروف المناخية, كما أن تربيتها تتطلب: اصطبلات وغذاء ملائم, ولهذا فإنه لا يملكها إلا النبلاء والملوك

" كانت الخيل تصل مع القوافل وبعد عشرة أو اثني عشر يوم تقدم للملك, فيختار منها العدد الذي يريده ويدفع ثمنا مناسبا ".(43)

ونقل الخيل من الشمال إلى الجنوب عملية صعبة, لأن هذه الحيوانات لا تتحمل الفوارق الحرارية الفجائية بين منطقة وأخرى, وبين الليل والنهار, ولا تحتمل العطش, ولا تستطيع السير في المسالك الوعرة, لهذه الأسباب يفقد التجار عددا منها قبل وصولهم إلى بلاد السودان, فيرفعون أسعارها لتعويض الخسائر. فكانت على حد قول ابن بطوطة " غالية الأثمان(44), فالرأس الواحدة مائة مثقال(45). وقد دفع ارتفاع الأسعار بعض التجار إلى اقتناء العبيد مقابل العبيد الذين كانوا متوفرين هناك, يذكر ليون الإفريقي أن الفرس الواحدة كانت تساوي أحيانا خمسة عشر عبدا. (46)

- **الجمال:** يبيع التجار الجمال التي كانت أسعارها مختلفة تتماشى مع نوعها واستعمالها, فهناك الجمال التي تستعمل للركوب وهي أجودها, وأثمانها أكثر ارتفاعا من غيرها. وهناك التي تستعمل لنقل السلع وهي متوسطة الثمن, وأدناها التي تستعمل للنحر؛ وفي الغالب تكون كبيرة في السن أو مصابة بعاهة. (47)

3- المواد المصنعة:

- الأقمشة: وهي على نوعين منها التي تصنع في تلمسان, كالمنسوجات الصوفية ويحاك منها البرنس والزربية والكساء.(48)

ونسيج القطن الذي يصدره التجار إلى بلاد السودان حتى أصبح لباس معظم سكانها أيام دولة سنغاي من الأقمشة القطنية(49).

واختصت الطبقة الحاكمة في تلك الفترة بنوع من القماش كان يصنع في تلمسان, وكانت لحمته من الحرير الطبيعي وسداه من القطن(50) واستعمله النجار والقضاة والأغنياء: عمائم, وكفنوا به موتاهم(51).

وكان التجار في إمارة بني عبد الواد يصدرون الأقمشة التي تستورد من أوروبا, خاصة من إيطاليا.(52)

كما يقبل سكان بلاد السودان على العطور فيدفعون فيها أثمانا مرتفعة(53) ويشترون القرنفل والحلي(54) والمصنوعات الزجاجية كالكؤوس(55) والمرجان والأسلحة والخردوات(56) والعقاقير(57) والأواني المنزلية النحاسية(58).

وكانت الواردات أقل حجما ونوعا من الصادرات, ومنها:

1- **العبيد**:

يباع العبيد في الأسواق, ويختلف سعرهم من سوق لآخر حسب العرض والطلب, فكانت الأسعار منخفضة في توات في القرن الخامس عشر. العبد الواحد بيع بأوقيتين من الذهب, وهذا يعود لكثرة العبيد. أما في غاو فكانت الأسعار أكثر ارتفاعا لكثرة الطلب عليهم. وكان سعرهم مرتفعا أكثر في تلمسان وسائر بلاد المغرب.

وراجت تجارة العبيد في أسواق إمارة بني عبد الواد وفي تلمسان بالذات كما كانت رائجة في أسواق بلاد السودان, لحاجة الناس إليهم, فيقتنونهم على مختلف أعمارهم, فيستغلون في الحرف, والمناجم(الملح والنحاس) وفي نقل البضائع وفي حماية القوافل وفي المنزل وفي القصور وفي الجيش وفي حراسة الملوك والسلاطين, وفي الحقول للزراعة وفي الرعي, ويباع أولادهم.(59)

كما يستورد التجار ريش النعام لحشو الأرائك وصنع المراوح ويصدر بعضه إلى أوروبا(60) كما يجلب التجار بيض وشحم النعام لصنع بعض المواد الكيماوية(61). ومن السلع التي وجدت رواجا في الأسواق الشمالية, العاج الذي كان يؤتى به من مناطق الغابات الجنوبية لبلاد السودان ثم يدخل بلاد المغرب.(62)

ويذكر المقري أن التجار كانوا يأتون بالجوز لبيعه في تلمسان, وكذلك الصمغ والشب والعنبر(63).

2- الذهب : وأهم ما يحصل عليه التجار من بلاد السودان: الذهب, وكان على نوعين: التبر وتتداو له العامة, وسبائك يشرف على إنتاجه الملوك, خاصة أيام دولة غانا(64).

ولم يكتف التجار التلمسانيون بتصدير المواد الزراعية والحرفية لبلاد السودان الغربي إنما اهتموا أيضا بالكتب ونشر الإسلام بالمنطقة, فساهموا في إيصال الثقافة العربية الإسلامية في الممالك السودانية, فكانوا يصدرون الكتب الفقهية والأدبية والعلمية. (65)

وقد استقر بعض التجار التلمسانيين ببلاد السودان كالإخوة المقري الخمسة الذين كونوا مجموعة تجارية, وكانت لهم علاقات مع ملوك مالي. وكان الإخوة المقري همزة وصل بين سلاطين تلمسان وملوك بلاد السودان في المدان التجاري.

وإلى جانب هذه العائلة(المقري) استقرت في بلاد السودان عائلات تلمسانية أخرى منها: عائلة العقباني وعائلة المرازقة. وذكر ابن بطوطة أسماء بعض التجار الذين التقى بهم أثناء رحلته وكانوا مقيمين بمالي منهم محمد الفقيه الجوزلي وصهره الفقيه عبد الواحد وابنه, والشيخ اللبان التلمساني. (66)

يتبين مما سبق أن الرحلة التجارية بين تلمسان وممالك بلاد السودان أتت نشطة, استغل التجار من أجل القيام بها الممرات التي حفرتها الأودية الصحراوية الجافة, واستعملوا الجمل وسيلة للتنقل وقطع الصحراء ونقل البضائع. وكانت القوافل تتعرض لبعض الأخطار كندرة الماء والرياح والعواصف والضياع بالإضافة إلى خطر قطاع الطرق, لذلك كان التجار يعدون رحلتهم بدقة قبل الشروع فيها: باختيار الجمال القادرة على تحمل مشاق الطريق والتزود بالماء واختيار طريق السير وتأجير الدليل, ويتبعون نظاما معينا أثناء السفر. وكانت السلطات في بلاد المغرب وبلاد السودان تركز على توفير الأمن للقوافل, وتشجع التجار على خوض غمار الصحراء لأهمية التجارة في بلدانها.

الهوامش

1- استقر بنو عبد الواد بالمغرب الأوسط, بعدما ضعفت الدولة الموحدية, واختاروا تلمسان عاصمة لإمارتهم, لأهمية موقعها الجغرافي, فشجعوا التجارة بها, فازدهرت حتى أصبحت تضاهي بعض العواصم في العالم الإسلامي في تلك الفترة, وبقيت عاصمة للدولة الزيانية حوالي ثلاثة قرون.(أنظر: بشاري لطيفة, التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد, من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين, رسالة لنيل شهادة ماجستير, جامعة الجزائر, 1986 , ص 89

2- قامت في بلاد السودان الغربي ثلاث ممالك وهي:

أ- مملكة غانا: قامت شرق السنغال وجنوب موريتانيا وشغلت جزء من مالي وغينيا.(أنظر:حسن إبراهيم حسن, انتشار الإسلام في إفريقيا, مكتبة النهضة المصرية,ط2, 1964 ص102), شجع

ملوكها التجارة مع المدن المغربية وكسبوا منها الكثير, سقطت في النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي.
ب- الإمبراطورية المالية: تأسست عام1225 م , وضمت مملكة غانا سنة 1240م (أنظر:زبادية:مملكة سنغاي,ص22), وسيطرت على الجزء الغربي لبلاد السودان الغربي, ووفر حكام مالي الأمن في البلاد لتشجيع التجارة بين الشمال والجنوب.
ج- مملكة سنغاي: تأسست ابتداء من القرن السابع الميلادي, وازدهرت في القرن السادس عشر, فبسطت نفوذها على أراضي إمبراطورية مالي, وازدهرت تجارتها الخارجية وسقطت على أيدي المغاربة سنة1591 م.(أنظر:زبادية,المرجع السابق,ص27 فما بعدها.
3 -.Godhino.op.cit.p110
4 –.Condray.op.cit.p230
5 – إيف لاكوست: العلامة ابن خلدون, ترجمة ميشال سليمان, ط بيروت,1978,ص21.
6 - .Godhino.op.cit.p111
7 – القلقشندى, المصدر السابق,5,ص165.
8 – أو هي صفروي (أنظر:البكري, الصدر السابق,ص146.
9 – أغمات : مدينتان: أغمات إيلان, وأغمات وريكة, ويفصل الاثنين ثمانية أميال, والمدينة الأولى مخصصة لأهل المدينة, والثانية للتجار والغرباء.(البكري,المصدر السابق, ص153), ويذكر القلقشندى أنها مدينة واحدة, كانت قاعدة ملك يوسف ابن تشافين, قبل بناع مراكش(المصدر نفسه,ص171).
10- منطقة تمتد جنوب الأطلس الصغير, على طول 250 ميلا على الطريق الرابط بين فاس وتمبكتو.(أنظر:
Léon l'Africain, description de l'Afrique, nouvelle édition de l'Italien. Par A.Epaulard, Paris, 1956, p.421
11- Barges, Mémoire sur les relations commerciales de Tlemcen avec le Soudan, dans Revue de l'Orient, Paris, 1853, p.7.
12- أنظر: .Coudray, op.citp.231
13- بشاري لطيفة', التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد, من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين (13-16م), 1986. ص222.
13- هي الآن في تراب موريتانيا, وتدعى ولاته (أنظر: بوزياني الدراجي: تطور نظم الحكم والرسوم في دولة بني عبد الواد 633-791 ه , بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة, الجزائر1980 ص222
14- العبر,7 ص119.
15- ابن بطوطة, المصدر السابق, ص443 .
16- بشاري لطيفة, المرجع السابق.ً86
18- .Léon l'Africain, op.cit, T.2 p.555
19- تدوم الرحلة شهرين؛ لأن التجار يتوقفون للراحة, وللبيع والشراء, أثناء مرورهم ببعض القرى والأسواق.(أنظر: Lessard Jean Michel:La ville et ses relations commerciales au xi siècle, d'après El-behri, volume x, Fascule 1-2, 1969;p.14.
20- Godhino.op.cit.p113
21- ابن بطوطة, المصدر السابق, ص441.
22- المصدر والصفحة نفسها.
23.- Léon l'Africain, op.cit, T.2, P 463, note 14
24- ابن بطوطة, المصدر السابق, ص442.

25- هذا المبلغ هو ثمن الرحلة ذهابا وإيابا (أنظر:.Léon l'Africain, op.cit, p.556).
26- زاهر رياض: كشف القارة الإفريقية منذ أقدم العصور.ص66.
27- Godhino.op.cit.p.113.
28- ابن بطوطة, المصدر السابق, ص455.
29- Léon l'Africain, op.cit, p.556
32- إذا قتل هذا النوع من الحيوان وجد في بطونها الماء, وكان أهل مسوفة يبقرون الكرش ويشربون الماء الذي فيه.(ابن بطوطة, المصدر السابق, ص442).
33- زاهر رياض, المرجع السابق, ص66.
34- المرجع والصفحة نفسها.
35- Léon l'Africain, op.cit, T.2, P 324.
36- ابن بطوطة, المصدر السابق, ص450.
37- Godhino.op.cit.p.117.
38- Brunschivig: La Berberie orientale sur les Hafsides, des origines a la fin du xv siecle-3- Paris.p237.
39- Lombard Maurice, L'Islam dans sa première grandeur: Flammarion, 1971,p.163-4.
40- زبادية, المرجع السابق, ص204.
41- Barges, Mémoire sur les relations commerciales de Tlemcen avec le Soudan, dans Revue de l'Orient, Paris, 1853, p.4.
42 - Léon l'Africain, op.cit, p.321
43- زبادية, المرجع السابق, ص221.
44- المرجع نفسه, ص281 .
45- Léon l'Africain, op.cit, p.467
46- زبادية, المرجع السابق, ص220.
47- ابن بطوطة, المصدر السابق, ص443.
48- المرجع والصفحة نفسها.
49- زبادية, المرجع السابق, ص219.
50- Dufounca , op.cit, p.137.
51- زبادية, المرجع السابق, ص126.
52- المرجع السابق, ص202.
53- حول العبيد,أنظر:ابن بطوطة, رحلة,ص453.
54- نجاة باشا, التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع حتى القرن الثامن الهجري.ص68.
55- Léon l'Africain, op.cit, p.471.
56- نجاة باشا,المرجع السابق,ص79.
57- زبادية, المرجع السابق, ص219.
59- المقري, نفح الطيب,ج7 ,ص131.
60- المرجع والصفحة نفسها.
61- Godhino.op.cit.p.190.
62- Coudray: op.cit.p.426.
63- ابن بطوطة, رحلة, ص444.